Journal of Studies in History and Archeology Vol.١٠١, No ٢ (June٢٠٢٦)
ISSN: (٢٠٧٥-٣٠٤٧)

جهاد واستشهاد ابن الفرات

Jihad and martyrdom of Ibn Ibn al-Furat

م. د محمود عبيد جميل

Dr. Mahmoud Obaid Jameel

المديرية العامة لتربية محافظة الانبار

Director General of Education in Anbar Governorate

٠٧٨٣١٢٤٢٠٨١

الايميل:mnop٢٨٨٨٨@gmail.comurat

This work is licensed under a Creative Commons Attribution ٤.٠ International License

ملخص :

يعد ابن الفرات من الشخصيات التي كان لها التأثير الكبير من خلال دراسته للعلوم للقران والسنة ، فقد كان لا يثنيه اي مانع من مواصلة علمه ، والتنقل برحلاته من مكان الى مكان لكي يستطيع ان ينهل من علماء ذلك العصر، حيث نشا ابن الفرات في بيت والده في مدينة حران، وعندما اصبح عمره السنتين انتقل الى مدينة القيروان، مكث فيها خمس سنوات، اصبحت له عناية كبيرة في القران الكريم، تعلمه وفهمه وامعن فيه وهو ابن الثماني عشر سنة، بعد ان اصبح من المشايخ الكبار كانت حلقات علمه ومجالسه تقص بالطلبة، فلم يبخل عليهم بعلم ولا استشارة ولا نصيحة ، فكانوا يستفادون منه الكثير، وهذا هو منهجه في تعليم ابنائه ومحبيه، كانت دعوته الى الله واساليبه ومنهجه واضح من خلال تلك الدروس وحلقات العلم ومجالس القضاء والفتوى، بدعوة ايجابية وفعالة ومؤثرة.

الكلمات المفتاحية :

امام، جهاد، مدينة، ،علم، منهج

Abstract:

Ibn al-Furat is one of the figures who had a significant impact through his study of the sciences of the Qur'an and Sunnah. Nothing would deter him from continuing his education, traveling from place to place to learn from the scholars of that era. Ibn al-Furat grew up in his father's house in the city of Harran. When he was two years old, he moved to the city of Kairouan, where he stayed for five years. He developed a great interest in the Holy Qur'an, learning and understanding it, and delving into it at the age of eighteen. After he became one of the great sheikhs, his study circles and gatherings were frequented by students. He spared no effort in providing them with knowledge, advice, or counsel, and they benefited greatly from him. This was his approach to teaching his children and loved ones. His call to God, his methods, and his approach were clear through these lessons, study circles, and judicial and fatwa sessions, with a positive, effective, and influential call.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه التابعين , ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .....

اما بعد :

الامة الاسلامية انجبت الكثير من العلماء الذين خدموا الدين الاسلامي بصور شتى ، ومنهم ابن الفرات الذي تعددت شخصيته فضلاً الى انه كان صاحب علم في القران والسنة ، فكانت له حلقات كبيرة لنشر الدين الاسلامي اذ لم يجعل علمه لنفسه فقط ، تكلف عناء السفر في رحلاته لطلب العلم ونشر هذا الدين وتعليمه، كما كانت له صولات وتنقلات في الدعوة الى الله ، كان من السباقين لدعوة الجهاد والتضحية بالغالي والنفيس من اجل رفع راية الاسلام الى كافة المناطق والاراضي، استشهد رحمه الله وهو حامل لواء التضحية والجهاد.

جاءت هذه الدراسة التي اسميناها (ابن الفرات: حياته ودعوته وجهاده) مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة . تناول المبحث الاول اسمه ونسبه وكونية وولادته، ورحلاته في طلب العلم ، ووفاته.

وتطرق المبحث الثاني الى دعوته وبينا فيه منهج هذه الدعوة في حلقات الدرس وفي الفتوى والقضاء . ثم عن جهاده في سبيل الله وتطوعه وقيادته للحملة الكبرى لفتح صقلية حيث تم فتح مدينة قويصرة ومازر ثم التوجه الى صقلية عام ٢١٢عهجرية، واستشهاده رحمه الله فيها.

المبحث الأول :

أولا: اسمه وكنيته ، رحلاته وشيوخه:

اسمه _ وكنيته :

ابن الفرات هو اسد بن سنان مولى بني سالم بن قيس ، كنيته ابو عبدالله ، اصله من خراسان ، نيسابور [١] ، وقد خالف لسان الدين الخطيب فقال: اسمه اسد بن الفرات بن بشيرين اسد المري[٢].

ولادته _ ونشاته:

ولد ابن الفرات سنة مئة واثنان واربعون للهجرة في مدينة حران[٣]، من ديار بكر. وقيل ولد بنجران[٤]، نشا في بيت والده في مدينة حران، وعندما اصبح عمره السنتين انتقل الى مدينة القيروان[٥] ، مكث فيها خمس سنوات ثم انتق الى تونس[٦] حيث سكنها ومكث فيها طيلة تسع سنوات، واصبحت له عناية كبيرة في القران الكريم ، تعلمه وفهمه وامعن فيه وهو ابن الثماني عشر سنة[٧].

ثانياً: رحلته في طلب العلم:

أعطى الإسلام أهمية للعلم بمختلف فروعه، فطلب العلم لا يساويه شيء لذلك كانت بداية رحلة ابن الفرات العلمية الى تونس والتي سكنها منذ صغره ، وتعلم على يد العديد من العلماء منهم علي بن زياد التونسي ، حيث اخذ منه تعليم القران وبعض القراءات ، ثم قرر الرحيل الى المدينة المنورة والنهل من علومها الفقهية فالتقى بمالك بن انس(١٧٩هـ/٧٩٥م) (ﷺ) وتعلم على يده، وكان ابن الفرات كثير الاسئلة على مالك فلما احس بشغفه وحبه للعلم قال له عليك بالعراق يا مغربي [٨].

فلما وصل العراق دخل الكوفة فذهب الى ابا يوسف ، فوجده جالسا وحوله العدد من طلبة العلم ، يدرسهم ويملي عليهم المسائل الفقهية، ويسمع لهم فلما انتهى من الدرس ، دخل ثابت عليهم فقال: أبا يوسف له من اين انت ، فاخبره بقصته ، فقال لاحد الطلاب ضمه اليك لعل الله ينفعك به في الدنيا والاخرة ، فقال ابن الفرات : فاذا هو محمد بن الحسن[٩].

لازم ابن الفرات محمد بن الحسن كثيرا، وكان لكثرة الطلبة عنده جعله مع الطلبة العراقيين في النهار يدرس ويتباحث ويتلقى العلوم الشرعية والفقهية، وفي والليل يجتمع محمد بن الحسن به لوحده ، يسمعه ويحدثه ، وهذا من ادب الفقيه محمد واكرامه وتواضعه لابن الفرات الغريب في هذه البلاد[١٠].

قال : ابن الفرات، بينما كنا في مجلس علم مع محمد بن الحسن حتى اتى رجل يتخطى الناس ويسال عن محمد بن الحسن، وهو يدنوا، فلما وصل اليه سمعنا محمد يقول : انا لله وانا اليه راجعون ، مصيبة والله، مات مالك بن انس، مات امير المؤمنين في الحديث ، فلما فشا الخبر في العراق حزن حزنا كبيرا ، قال : ابن الفرات والله لا توجد حلقة علم في العراق يذكر فيها مالك بن انس ، الا يقال: (انا لله وانا اليه راجعون)[١١]، فتعجب ابن الفرات على حزن اهل العراق لموت مالك بن انس، على الرغم من الاختلاف في المذهب ، وتحدث بذلك لمحمد بن الحسن الذي قال له والله انه امير

المؤمنين في الاثار والعلم والزهد ، فتأثر على مفارقة وتركه ، وجمع امره على الانتقال الى مذهبه ، لذلك شد الرحال الى مصر طالبا اصحاب وطلاب مالك رحمه الله[١٢]، فلما وصل الى مصر التقى مع عبدالله بن وهب ، ثم التقى عبد الرحمن بن قاسم ، فسمع منهم وتفقه واصبح من العارفين الجيدين بمذهب مالك ، لابل حتى كان يعقد المناظرات في فقه الامام مالك ، حتى انتقل بعد ذلك الى افريقية فاستقر بالقيروان سنة احدى (١٨١هـ)، كانت رحلاته غزيرة بالعلوم التي تلقاها من العلماء الاجلاء، اذ اصبحت له مكانة كبيرة بين اهل العلم[١٣].

ولم تكن رحلة ابن الفرات في طلب العلم خالية من المشقة والصعاب في تنقلاته، فلقد عانى الكثير ولكن عزيمته ومثابرته على طلب جعلت هذه الصعاب تهون عليه ، لذلك يروى انه قال : ضربنا في طلب العلم اباط الابل، واغتربنا في البلدان، ولقينا العلماء، وغيرنا في كنف ابيه وعطف امه ويريدون ان يلحقوا بنا[١٤] .

ومن معاناته في رحلاته وتنقلاته العلمية هي قلة الاموال التي كان يحصل عليها، فانشغاله في طلب العلم ومواكبة العلماء لم يترك له وقت للعمل وتحصل الاموال، والمعروف ان السفر والتنقل من مكان الى مكان اخر يحتاج الى اموال للأكل والشرب والمبيت الى اخرها، وهذه من اكبر المشاكل التي واجهت ابن الفرات، ففي رحلته من العراق الى افريقية لم يكن يملك سوى اربعين درهما وهذا مبلغ جدا قليل، فلما سمع محمد بن الحسن الشيباني(ت١٨٩هـ/٨٠٤م) ذلك سارع في مساعدته واخبر ولي العهد الذي اكرمه واعطاه عشرة الاف دينار[١٥].

يدلل هذا على مدى اهتمام ابن الفرات بالعلماء ومدى تأثير العلم في رفع شان الرجال وتقربهم من السلطة والخلافة وهذا ما تحصله ابن الفرات من علمه وزهده .

شيوخه :

لقد سمع ابن الفرات وقرا والتقى بالعديد من الشيوخ وروى عنهم ومنهم:

١ –مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن الحارث(١٧٩هـ/٧٩٥م)، ابو عبدالله امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة ، حجة الامة فلقد بلغ مكانة علمية فائقة ، قال : عنه الذهبي (لم يكن في المدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالك في العلم والفقه والحفظ[١٦]، تتلمذ على يده العديد من طلبة العلم ومنهم ابن الفرات ، فلقد سمع منه الكثير في المدينة [١٧].

٢- عبد الرحمن بن قاسم بن خالد بن جنادة المتقي المصري ابوعبدالله ويعرف بابن القاسم، فقيه وعالم وزاهد (ت١٩١هـ/٨٠٦م) وله كتب كثيرة من اهمها كتاب (المدونة) وهي من اهم كتب المالكية ، كان وافر الذكاء له اثار ايجابية كبيرة ، تتلمذ على يديه الكثير من طلاب العلم ومنهم ابن الفرات[١٨].

٣- اشهب بن عبد عبد العزيز بن داوود القيسي المالكي المصري ابو عمر، فقيه الديار المصرية في عصره كان صاحب الامام مالك ، ولد عام(١٥٠هـ/٧٦٧م) ، وتوفى عام(٢٠٤هـ/٨١٩م) ، قال عنه الشافعي كان افقه اهل مصر[١٩] ، تتلمذ على يده ابن الفرات ، حيث قال : اتيت ابن وهب وكان صاحب ايثار وعلم [٢٠].

٤- هشيم بن بشير بن ابي قاسم بن دينار ، كنيته ابو معاوية ، ولد ١٠٤هـ/٧٢٢م)، اصله من بخارى انتقل الى بغداد والتقى العديد من المشايخ ، ذاع صيته واصبح محدث بغداد ، تتلمذ على يده العديد من الطلاب ومنهم ابن الفرات اذ تعلم على يده الفقه والمغازي والحديث، توفي عام ١٨٣هـ/٧٩٩م)[٢١].

٥- يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري ابو يوسف ، ولد في الكوفة سنة مائة وثلاث عشر هجرية ، تلقى علومه وابدع فيها على يد ابو حنيفة ، تتلمذ على يده ابن الفرات واخذ منه الكثير من العلوم ، حيث كلن حافظ للحديث ، ولي القضاء في بغداد ، له العديد من الكتب منها كتاب (الخراج) توفي سنة مائة واثنان وثمانون[٢٢].

تلاميذه :

بعد ان ان ذاع صيت ابن الفرات ولمع في معرفة علومه وارتفعت مكانته ومنزلته ، توجه اليه العديد من لكي ينهلون من تلك العلوم ومنهم .

١- سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي ، اصله عربي شامي من حمص، كان يلقب بأبو عبد السلام ، ولقب ايضا بطائر الحديد ، لحدته في المسائل ، قال : عنه محمد بن احمد في كتابه طبقات علماء افريقيا، كان ثقه حافظا للعلم فقيه، وهو الذي نشر علم مالك في المغرب. فلما قدم ابن الفرات من المشرق الى القيروان صحبه سحنون وسمع منه وتتلمذ على يديه[٢٣] .

٢- سليمان العراقي بن ابي عصفور الفراء، من كبار المعتزلة في القيروان ، كان من قالوا في مسالة خلق القران ، انتقل الى بغداد ، والتقى ابن الفرات فاخذ منه العلم الكثير[٢٤] .

٣-سليمان بن عمران كان يلقب بالخروفة لانه كان يمشي دائما خلف ابن الفرات، كان على مذهب اهل السنة والجماعة، اصله من العراق، ولي القضاء في القيروان، اخذ من ابن الفرات العلم الكثير[٢٥] .

كان لكثرة اتباعه ابن الفرات والمشي خلفه سمي بالخروفة وهذا القب لم ينقص من شانه بل اعطاه الكثير من العلم بملازمته لشيخه ابن الفرات.

٤- داود بن يحيى الصواف ، كان يلقب ابو سليمان ، ولد سنة مائة وتسع وخمسون للهجرة ، سمع من ابن الفرات وتعلم الشيء الكثير منه في تفسير القران والقراءات والحديث[٢٦].

٥- عبد الخالق المتعبد، يلقب ابو خالد، كان من اصحاب البهلول، وهو من المجتهدين في العبادة والعلم، جالس ابن الفرات في اغلب دروسه العلمية ، وكان يحاوره في الكثير من المسائل ، فقد ذكر انه قال لابن الفرات في احدى الجلسات العلمية: يا ابا عبدالله جئتنا بالراي وتركت الاثر وما كان عليه السلف، فقال له ابن الفرات: يا ابا خالد ان قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو راي لهم واثر لمن بعدهم فسكت عبد الخالق [٢٧].

وفاته:

توفي ابن الفرات سنة (مئتين وثلاث عشر للهجرة) ودفن في سرقوسة[٢٨]، شهيدا لله مدافعا عن راية مضحي نفسه في سبيل نشره الدين الاسلامي [٢٩].اما ابن خلدون فقد اشار الى ان سبب وفاة اسد ابن الفرات نتيجة الوباء وكانت وفاته في قصر بانة[٣٠].

والرأي الصائب ان اسد ابن الفرات مات شهيدا على اسوار سرقسطة وليس في قصر بانة كما اشار ابن خلدون ، فمن غير المعقول ان تكون المعركة الكبيرة قائمة على اسوار سرقوسة وهو القائد ويكون تواجده في قصر بانة تاركا مجريات المعركة وهو الذي تطوع في سبيل الله .

المبحث الثاني: دعوته وجهاده :

دعوته:

الدعوة إلى الله هي التعريف به وبرسالته، وهي رسالة الأنبياء جميعاً ووظيفتهم المقدسة، ورسالة الدعاة من بعدهم وهي واجبة واستحق حاملها مدح الله الثناء عليه حيث قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [٣١].

وقد ورددت في السنة النبوية احاديث كثيرة تحث على الدعوة الاسلامية ونشر تعاليم المسلمين، كقوله: صلى الله عليه وسلم (لان يهدي الله بك رجلا خير من حمر النعم)[٣٢].

ولأهمية الدعوة الاسلامية وفضائلها انبرى ابن الفرات لها وجعلها جل اهتماماته ، منذ صغره فتعلمه للقران والحديث وتفقه فيهما جعل منه رجل دعوة فكانت، حاضـــرة في حلقات علمه وفي رحلاته في طلب العلم وفي جهاده في سبيل الله .

منهجه في الدعوة:

اولا: في حلقات الدرس .

اتخذ ابن الفرات من المسجد مركزا لتعليم الطلبة حيث كان يعطي دروسه فيها وذلك لمكانة المسجد لدى المســلمون ، يتعرف على احوال طلابه فيرشــدهم ويحاول ان يصــلح احوالهم ، محاولا التقرب منهم والاختلاط معهم وهذا هو منهج السلف الصالح الذي سار عليه اغلب اهل العلم ومنهم ابن الفرات .

فكان يرشــد طلابه ويحدثهم قائلا: انكم تنوبون للمســلمين نيابة عظيمة بتقيدكم العلم ، فلكم في بيت مال المسلمين حق لذلك [٣٣].

حيث كان يرشد الطلبة على طلب العلم لكن على ان لا يحمله ذلك من الاشتغال في طلب الرزق ، فبينما كان جالســا في حلقة العلم اذ جاء احد الطلبة فســاله ابن الفرات عن صــناعته وعمله فاخبره الطالب بذلك ، فقال له: قم ، فقال الطالب : ما قصــتي ان كنت انكرت صــناعتي ، فقد تركتها ، فقال : له ابن الفرات: انا لم انكر صــنعتك ولكن انكر تعطيلك لحانوتك الذي منه معاشــك وتقوى به على طلب العلم ، وصاحب الحانوت اذا جاء ولم يراك في المرة الاولى والثانية استبدلك وجاء بغيرك ، فضررت بنفسك ومن تعوله ، فاذا عزمت فجعل لك يوم او يومين يعلم بها اهل عملك ، فقال ابن الفرات: انظر الى هؤلاء وهو يشر الى طلبته ، انهم اهل حرث وحصاد ، فاذا كان وقت حرثهم وحصادهم لم تشاهد منهم احدا[٣٤].

ومن الاكيد ان ما مر به ابن الفرات والصـــعوبات التي كانت تواجهه في طلب العلم ومنها الضـــيق في العيش كانت السبب في توجيه طلابه على الحرص في طلب العلم وكسب العيش حتى لا يكون عائقا لهم في اعالة ابنائهم .مستندا بذلك الى قوله تعالى(وَٱبتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلأٓخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنيَا) [٣٥].

وكان ابن الفرات يدرس طلابه دروس العقيدة ويغرســـها في قلوبهم لتجنبهم الوقوع في البدع والضـــلالة والشرك ، فكان يقول لهم (اعلموا ان الله سبحانه وتعالى على العرش بلا كيف ويرى في الاخرة كيف يشاء لا كما يشاء العباد) ، وكان يحذرهم من ان ينخدعوا بأقوال المضلين والمكذبين من الفلاسفة ،

فكان يقول عنهم الزنادقة وتعدى ذلك ، لا بل كان يقول عن بشر المرسي[٣٦]، زنديق مضل ، وقد علم بانه وضع كتاب اسماه كتاب التوحيد، فحذر منه اسد كثيرا[٣٧].

كذلك كان ابن الفرات في منهج تعليمه يغرس في نفوس طلبته حب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يؤكد على ان التغير يجب ان يكون باليد لأنه اعلى مراتب التغير، مقتديا بكتاب الله وسنة نبيه، قال الله تعالى{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ الْمَعْرُوفِ وتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ..}[٣٨]

ثانيا في الفتوى:

نهج ابن الفرات منهج العارفين في الفتوى فكان يجيب على كل الفتاوي والاستفسارات التي تعالج قضايا الناس وترشدهم على الطريق المستقيم ، وما مكنه من ذلك علمه الواسع في كتاب الله وسنة نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) واجتهاده في المسائل الدينية والعقائدية.

ويذكر ان رجلا جاء الى البهلول يستفتيه في امر اذ قال الرجل: اني امرت ابني بشيء وقلت له : فان لم تفعله فامك طالق، ان قدرت على مال لأرددته عليك ، فلم يجبه بشيء وسكت حتى جاء ابن الفرات ، فقال البهلول ، اسال هذا ويعني ابن الفرات ، فاخبره المسالة ، فقال له، طلق امه واحدة بائنة ، واتركها حتى تنقضي عدتها ثم رد على ابنك ماله ، واخطب امراتك وتزوجها ، فقال له البهلول اسمع ما يقول لك[٣٩] .

هذا ما يدلل فقه ابن الفرات وملازمته للعلماء حيث اصبح تأثيره كبير يشار اليه بالبنان .

وقد استفتى زياد الله امير افريقية ، ابن الفرات وابا محرز الكوفي وزكريا ابن الحكم في الحكم على زنديق ، فأشار ابن الفرات وابا محرز بانه يستتاب ، فان تاب والا فالقتل ، وقد خالفهم ابن الحكم في ذلك بل اشار انه يقتل ، فقال له ابن الفرات وهل تستطيع قتله اذا اعطيت سيفا، فقال: ابن الحكم اني سمعت ذلك ، فقال ابن الفرات لو قتل بعد التوبة كان عندي شهيدا[٤٠] .

على الرغم من موقف ابن الفرات تجاه الزنادقة وتكفيرهم ، ولكن كان لا يتخذ أي حكم في الفتوى الا بعد ان تنفذ جميع الوسائل والحلول ومنها التوبة والاستتابة ،

ثالثا : في مجلس القضاء :

لقد كان منهج ابن الفرات ومصدر أحكامه في جميع القضايا ومنها احكام القضاء هي القران الكريم وسنة اشرف النبيين محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث كان مدافعا عنها ، وامر المسلمين على اتباعها ،

فكان لا يؤيد شق عصا المسلمين ويأمر الرعية بالطاعة لولي الامر حقنا للدماء المسلمين ، فعندما اعلن منصـــور الطنبدي [٤١] ، تمرده على الامير زيادة الله ، امره بانهاء الثورة والرجوع الى عصـــا الطاعة، حقنا للدما واستجابة لحق الطاعة لولي الامر ، ولكنه ابى ذلك [٤٢].

ولم تكن نصـــيحة ابن الفرات لمنصـــور الطنبدي محاباة للحكام او الامراء ، بل كان يرى بان مثل هذه الحركات والثورات من شانها ان تضعف الامة الاسلامية وتكون فريسة للأعداء الذين يتحينون الفرص للانقضاض عليها

كذلك انه كان من اشـد الرافضـين لعمران بن مجالد الخروج على القيروان ، حيث ارسـل الى ابن الفرات ليخرج معهم حتى تكتســـب حركته شـــعبية لوقوفه معهم ، رغم التهديد الذي اعلنه عمران على ابن الفرات اذا لم يخرج معه سـيرسـل اليه من يخرجه ويسـحبه من رجليه ، فقال له ابن الفرات: والله لان اخرجت لأقول : ان القاتل والمقتول في النار، فلما سمع ذلك عمران تركه[٤٣].

فتمســك ابن الفرات بمواقفه يأتي من اتباعه للســنة النبوية الشــريفة ، على الامتناع عن اثارة الفتن في مجالس القضاء .

دعوته الى الجهاد في سبيل الله:

الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون وتنافس فيه المتنافســون بعد الفرائض، وما ذاك إلا لما يترتب عليه من نصــر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين، وقمع الكافرين والمنافقين وتســهيل انتشــار الدعوة الإســلامية بين العالمين، وإخراج العباد من الظلمات إلى النور، ونشــر محاســن الإســلام وأحكامه العادلة بين الخلق أجمعين، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين، وقد ورد في فضله وفضل المجاهدين من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما يحفز الهمم العالية، ويحرك كوامن النفوس إلى المشـــاركة في هذا الســـبيل، والصدق في جهاد أعداء رب العالمين، وهو فرض كفاية على المسلمين إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين، وقد يكون في بعض الأحيان من الفرائض العينية التي لا يجوز للمســـلم التخلف عنها إلا بعذر شـــرعي، فالإســـلام عظم امر الجهاد ونوه عنه في عامة الســـور المدنية وذم المشـــاركين والمعارضــين عليه ، فقال الله تعالى في كتابه (ولا تحسـبن الذين قتلوا في سـبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) [٤٤].

فالصحابة والسلف الصالح ادركوا هذه الحقيقة فكانوا سباقين للجهاد في سبيل الله واعلاء كلمة الله في مشارق الارض ومغاربها، فكان ابن الفرات ممن ادرك هذه الحقيقة لذلك ارخص نفسه سبيل ذلك ، فعنما عزم الامير زيادة الله غزوا صقلية كان اسد اول الملبيين لدعوة الجهاد .

وكانت اسباب تحرك المسلمين للجهاد ان ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية بطريقا اسمه (قسطنطين) ، الذي عين القائد(فيمي) على قيادة الاسطول الرومي ، وكان هذا القائد شجاعا فغزا السواحل الافريقية ونهب وسلب وقتل الكثير من التجار ، فحدث على اثر ذلك خلاف بينه وبين قسطنطين ، الذي تمرد فيمي عليه ، وتوجه الى صقلية واستطاع ان يستولي عليها ، فسار قسطنطين بحملة على فيمي ، فاستطاع القائد فيمي الانتصار على قسطنطين والاستقرار في صقلية ، ولكن القائد فيمي لم يستطع الحفاض على انتصاراته طويلا اذ هاجمته قوات ملك الروم وهزمته ، ففر الى افريقية واستغاث بأميرها زيادة الله بن الاغلب ودعاه الى فتح صقلية ، وكان يصور ويصف له فناها وسهولها [٤٥] .

ورغم كل ما تحدثت به المصادر على ان الامير زيادة الله قد اعجب بمدينة صقلية وان فيمي هو الي شجع الامير على فتحها، ولكن الفتوحات الاسلامية لم تتوقف في فتح البلاد ونشر الدين الاسلامي، وهذا هو السبب المهم في فتح صقلية.

عقد الامير زيادة الله مجلسه العسكري لمشاورة اصحابه واهل الراي في توجه حملة لفتح صقلية، حيث انقسم اهل الشورى الى عدة اراء ، منهم من رأى عدم خوض المعارك وفتح صقلية، ورأى منهم كان وسطا يريدون الغزوا والسيطرة وفتح صقلية ولكنهم كانوا يخشون تلك المغامرة خوفا على المسلمين [٤٦]، وراي اخر كانوا متحمسين لفتح صقلية ونشر الدين الاسلامي ورفع راية الله اكبر ، ومنهم ابن الفرات ، فكانوا الاكثرية ومالت الاوضاع اليهم فقرر زيادة الله غزوا صقلية ، وامر لأعداد تلك الحملة وتهيئاه الاسطول الحربي[٤٧].

لقد كان ابن الفرات يتعجل للحملة والسير الى الجهاد في سبيل الله، وكان يحث زيادة الله بالسرعة في اعداد تلك الحملة ، وكان يريد ان يكون جنديا فيها، مخلصا لدين الله كما كان فقيها وعالما وقاضيا، فأمَره زيادة الله على تلك الحملة ، فقال: له ابن الفرات (اصلح الله الامير من بعد القضاء، والنظر في حلالة وحرامه تعزلني وتوليني الامارة) فقال زيادة الله: اني لم اعزلك عن القضاء، بل وليتك

الامارة وهي اشرف من القضاء، وابقيت لك اسم القضاء ، فانت قاض واامير، فخرج ابن الفرات على ذلك ، ولم تجتمع الامارة مع القضاء في افريقية الا لابن الفرات [٤٨] .

لم يكن من الغريب ان تسند الى ابن الفرات الامارة مع القضاء، لما يحمله من شجاعة كبيرة ، كذلك كان يرسل مع الجيوش الفاتحة القضاة لكي يعلموا المقاتلين امور الدين وامور الجهاد ، وكان فقهيا عالما قاضيا شجاعا ، فأعطى له هذا الشرف الكبير.

اعداد الحملة وقيادة لها:

تم تجهيز الحملة في سوسة وكانت تظم اسطول كبير وكان ابن الفرات قائدا لها، توجهت الحملة الاسلامية بقيادة الى صقلية في النصف من شهر ربيع الاول سنة مئتين واثنا عشر للهجرة ، وكان تعداد الجيش عشرة الاف مقاتل ، منهم الف فارس، وكان يتكون من اشراف افريقية والبربر والاندلسيين واهل العلم والبصائر [٤٩]

التوجه لفتح جزيرة قويصرة:

توجهت الحملة العسكرية التي يقودها ابن الفرات لفتح صقلية متوجه نحوا سوسة، وفي طريقها استطاعت ان تفتح جزيرة قويصرة [٥٠]، الصغيرة بعد اربعة ايام من انطلاق الحملة ، ويبدوا ان فتحها كان صلحا [٥١] .

فوضع القائد ابن الفرات حامية فيها لحمايتهم عند الانسحاب، ودعوة الناس الى دين الله واعلاء كلمته، وهذا كان منهج ابن الفرات في الدعوة والجهاد .

فتح مدينة مازر:

ثم توجه الجيش الى مدينة مازر [٥٢]، بعد ان اطمئن على وضعه في مدينة قويصرة ، وعند الوصول تم انزال الجيش فيها، وكانت المقاومة ضعيفة ، حيث سهلت على المسلمين السيطرة عليها ، وبعد سيطرة المسلمين على جزيرة مازر قرب الجيش الاسلامي من السطرة على مدينة صقلية ، كذلك كانت محطة لاستقرار الجيش وترتيب اوضاعه وتهيئته للحملة الكبرى .

فتح مدينة صقلية:

بعد ان استقر الجيش الاسلامي واطمأن على اوضاعه قرر ان يبدا بالحملة الكبرى التي كان يهدف لها وهي فتح صقلية، حاول فيمي وجيشة المشاركة مع ابن الفرات في القتال ضد الروم، ولكنه رفض ذلك وقال له: (لا حاجة لنا بكم اعتزلونا) وتوجه ابن الفرات لمقاتلة قوات الروم بقيادة القائد الارميني

(بلاطة) في مرج الذي كان يسمى على اسمه مرج بلاطة، وكان تعداد الجيش بلاطة حوالي مائة وخمسين الف[٥٣] وهو ميدان بين مدينة يلزم ومازر، استطاع جيش المسلمون بقيادة ابن الفرات ان يحققوا انتصارات عظيمة اجبرت القائد بلاطة الانسحاب نحوا قصر بانة[٥٤] ، بعد ان خسر العديد من جيشه وسلاحه وعدته[٥٥].

حمل ابن الفرات لواء القيادة ، وكان يرفع من معنويات جيشه ويحثهم على القتال ويذكرهم بآيات الله عز وجل التي كان يقرئها عليهم [٥٦].

استطاع ابن الفرات ان يحقق الانتصارات على جيش الروم ، وكان يرسل الاخبار الى زيادة الله ويخبره بالفتوحات التي من الله عليهم ، انسحب الروم وحشدوا جيشهم في مدينة سرقومة ، ورجع المسلمون الى معسكرهم في مدينة مازر ، وكان القائد اسد يخفي جراحه التي اصيب بها في ابطه ، قرر ابن الفرات بعد ان عالج جراحه ان يسير نحو سرقوسة لملاقات جيش الروم ، حاول بعظ بطارقة سرقوسة ان يلتقون به ، طالبين منه الامان ودفع الجزية، حيث تشير الروايات انهم كانوا مخادعين ، كل همهم ان يأخذوا بعظ الوقت لكي يجمعوا اوضاعهم لكي يقاتلوا اسد ومن معه ، لذلك اجتمعوا في قلعة الكراث ، وجمعوا فيها كل اموال الجزيرة [٥٧].

بعد ان مكر اهل سرقوسة بابن الفرات ، وتم اصلاح حصنهم وادخلوا فيه جميع الاموال الذهب والفضة التي كانت في الكنائس ، لذلك فرض عليهم القتال والحصار [٥٨].

كان نتيجة الحصار ان ضج اهل سرقوسة وطالبوا الامان من ابن الفرات، ولكنه رفض طلبهم، لا بل استمر في شن الغارات عليهم في البر والبحر، وكان زيادة الله يمده بالرجال والعتاد والأسلحة والمؤون[٥٩]، استطاع ابن الفرات ان يسطر على بعظ حصون سرقسطة، وان يستولي على اغلب مناطقها[٦٠].

رغم كل الصعاب التي مر بها، كطول مدة الحملة ، وتعرضه الى جراحات بليغة كانت تنزف بشدة ، ووصول الاسطول الرمي الكبير عزز من قوة الخصوم ، وفي هذه الاثناء وشدة حصار سرقسطة عجلت المنية للقائد الشجاع القاضي الفقيه ابن الفرات الذي استشهد على اسوار سرقوسة حاملا قيادة المسلمين هناك، كان استشهاده كما ذكر سنة ثلاث عشر ومائتين للهجرة[٦١].

الخاتمة :

بعد ان أكملنا بفضـــل الله وحمده، كتابة البحث الموســـوم (ابن الفرات صـــاحب الدعوة والجهاد) والذي نرجو من الله ن نكون وفقنا في الإحاطة بالموضـــوع من كل جوانبه الرئيســـية والمهمة ، ومن خلال دراستنا هذه توصلنا في الخاتمة الى عدد من الأمور المهمة والتي يمكن ان نوجزها بما يلي:

١- ابن الفرات من الشـخصـيات التي كان لها التأثير الكبير من خلال دراسـته للعلوم للقران والسـنة ، فقد كان لا يثنيه اي مانع من مواصلة علمه ، والتنقل برحلاته من مكان الى مكان لكي يستطيع ان ينهل من علماء ذلك العصر.

٢- بعد ان اصـبح من المشـايخ الكبار كانت حلقات علمه ومجالسـه تقص بالطلبة ، فلم يبخل عليهم بعلم ولا استشارة ولا نصيحة ، فكانوا يستفادون منه الكثير ، وهذا هو منهجه في تعليم ابنائه ومحبيه.

٣-كانت دعوته الى الله واسـاليبه ومنهجه واضـح من خلال تلك الدروس وحلقات العلم ومجالس القضـاء والفتوى، بدعوة ايجابية وفعالة ومؤثرة.

٤- تطوع للجهاد في سـبيل جنديا مخلصـا لإعلان كلمة الله ونشـر تعاليمه ، فرفعه الله ليحمل لواء قيادة المسـلمين، ففتح الله على يديه العديد من المناطق ، فاصـبح بحق قائدا مجاهدا وقاضـيا ورعا، تميز بعقلية القيادة وحسن التصرف مع جنده .

٥-فتح الله على يديه العديد من المدن التي استعصت فترات كبيرة على المسلمين، فكان له الشرف الكبير بفتحها وإعلان كلمة الله فيها.

٦-اختتم حياته شـهيدا في سـبيل الله مغتربا عن اهله حامل سـيفه على اسـوار سـرقسـطة ، رحم الله الشـيخ والفقيه والقاضي ابن الفرات.

الهوامش

[١] **القاضي عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى ، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م). ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان مذهب مالك ، تح : احمد بكير محمود ، دار مكتبة الفكر ، (بيروت،طرابلس-د. ت) ج٢، ص٤٦٥.**

[٢] **ابن الخطيب لسان الدين بن عبدالله التلمساني ، (ت ٧٧٦هـ /١٣٧٤م)الاحاطة في اخبار غرناطة تحقيق : محمد عبدالله عنان ، ط١ الشركة المصرية الطباعة والنشر ، ج١، ص٤٣٠.**

[٣] **أول مدينة بنيت بعد الطوفان ، وحرّان بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وفي آخرها نون بعد الألف.وحرّان في اللغة: العطشان والأنثى حرى أي عطشى وانه مأخوذ من العطش، إذ يقال للرجل حرّان، متى أصابه العطش وفي هذه الحالة يقال له عطشان ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٩م) معجم**

البلدان ، ط٢، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م ، ج٢،ص٢٣٥؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل بيروت، ١٤١٢ هـ ، ج١، ص٣٨٩ .

[٤] نجران: بالفتح والسكون واخره نون ، سميت نجران لان سبا بن يعرب بن قحطان اول من نزلها وعمرها فسميت نجران به، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥،ص٢٦٦.

[٥] القيروان: مدينة في المغرب انشأها عقبة بن نافع عام (٥٠هـ/٦٧٠م) لها أهمية كبيرة في فتح باقي مدن المغرب الأخرى، ياقوت الحموي، ج٤،ص٤٢٠.

[٦] تونس: مدينة في المغرب بناها حسان بن النعمان عام(٨٤هـ/٧٠٣م) لتحل محل مدينة قرطاجة ، ولتكون مدينة يصنع فيها السفن، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص٦٠، مؤنس ، حسين ، فتح العرب للمغرب، ،(القاهرة :١٩٤٧) ،ص٢٦٢.

[٧] ابن عياض، تراجم اغلبية ، طبع في المؤسسة الرسمية في تونس (١٩٦٨) ص٥٢.

[٨] عياض ، ترتيب المدارك ،ج٢ ص٢٦٦.

[٩] محمد بن الحسن بن فرقد من موالي بني شيبان ، امام بالقه والاصول وهو الذي نشر علم ابي حنيفة ، ولد سنة (١٣١هـ) نشا في الكوفة ، ثم انتقل الى مدينة بغداد ، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزل، الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) الأعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ،٢٠٠٢ م) ج٦،ص ٣٠٩.

[١٠] الدباغ ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الاسيدي، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، نشر مكتبة الخانجي بمص _دت، ج٢، ص٨.

[١١] عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢، ص٤٦٨.

[١٢] عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢، ص٤٦٨.

[١٣] ميخائيل اماري ، المكتبة العربية الصقلية ، نشر مكتبة المثنى بغداد ،د . ت ، ص٢٣٢.

[١٤] الدباغ ، معالم الايمان ، ج٢، ص١٨.

[١٥] ريض النفوس ، ج١،ص٢٥٩.

[١٦] الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ج٨،ص٥٢.

[١٧] ابن عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢، ص٤٦٦.

[١٨] الزركلي ، الاعلام ج٤،ص٩٧.

[١٩] ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،١٩٠٠م ، ج١،ص٢٣٨.

[٢٠] عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢، ص٤٤٧.

[٢١] اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي(ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م) مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٧م، ج١،ص٣٩٣.، ابن عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢، ص٤٤٧.

[٢٢] ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ /١٣٧٢م) البداية والنهايـة، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م ، ج١٠، ص١٨٢.

[٢٣] السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م) الأنساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، ط١ ،مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، ج١،ص٣٢٤.

[٢٤] المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد،(ت٤٥٣هـ/١٠٦١م) ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تح: بشير البكوش،ط٢،دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٩٩٤) ، ج١،ص٢٦٥.

[٢٥] الدباغ ، معالم الايمان ، ج٢،ص١٥٢.

[٢٦] الدباغ ، معالم الايمان ، ج٢،ص١٢٠.

[٢٧] المالكي ، رياض النفوس ، ج١،ص٢٦٦

[٢٨] سرقوسة : اكبر مدينة بجزيرة صقلية ، وهي من الاقليم الخامس، طولها تسع وثلاثون درجة وثماني عشر دقيقة، وعرضها تسع وثلاثون درجة، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٤.

[٢٩] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) الكامل في التاريخ ، ط١ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ج٦، ص٣٣٥.

[٣٠] ابن خلدون ، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ /١٤٠٦م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، المحقق : خليل شحادة ، ط ٢ ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ،ج٤،ص١٩٩.

[٣١] ايه فصلت ٣٣.

[٣٢] ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج٣،ص٧٠.

[٣٣] المالكي ، رياض النفوس ، ج١، ص٢٦٨.

[٣٤] لمالكي ، رياض النفوس ، ج١، ص١٦٨-١٦٩.

[٣٥] سورة القصص: الاية٧٧.

[٣٦] بشير بن غياث بن ابي كريمة المرسي، الملقب ابا عبد الرحمن ، فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، وهو راس الطائفة المرسية القائلة بالأرجاء ، قيل ابوه يهودي وهو من اهل بغداد ، اوذي في عهد هارون الرشيد ، الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص٢٨

[٣٧] المالكي ، رياض النفوس ، ج١، ص٢٦٤.

[٣٨] سورة ال عمران اية ١١٠.

[٣٩] المالكي ، الرياض ، ج١ ، ص٢٦٦.

[٤٠] عياض ، ترتيب المدارك ، ص٦٥.

[٤١] منصور النطنبدي، ثئر تونسي منسوب الى طنبدة ، وهي بلدة في تونس مكان المحمدية، ثار سنة مئتان وتسعة ، المالكي ، رياض النفوس ، ج١، ص٢٧٠.

[٤٢] المالكي ، رياض النفوس، ج١، ص٢٧٠.

[٤٣] عياض ، تراجم اغلبية ، ص٦٨.

[٤٤] سورة ال عمران: اية ١٦٩.

[٤٥] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦،ص٣٣٥.

[٤٦] المالكي ، رياض النفوس ، ج١،ص٤٢٢،

[٤٧] لمالكي ، رياض النفوس ، ج١، ص٢٧١.

[٤٨] المالكي ، رياض النفوس ، ج١، ٢٧١ ، عياض ، تراجم اغلبية ، ص٦٧.

[٤٩] ابن عذاري أبو العباس، أحمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢ هـ) البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب، ج٢، تحقيق: كولان وبروفنسال، بريل، ١٩٥١. ج١، ص١٠٢.

[٥٠] بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ، وهي جزيرة صغيرة في بحر الروم بين المهدية وجزيرة صقلية، ياقوت الحموي معجم البلدان ، ج٤، ص٤١٣.

[٥١] ميخائيل اماري ، المكتبة العربية الصقلية ، ص٤٢٨.

[٥٢] مازر، بفتح الزاي وتقديمها على الراء ، مدينة بجزيرة صقلية تقع على الساحل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٤٠.

[٥٣] المالكي ، رياض النفوس ، ج١،ص٢٧٢.

[٥٤] قصر بانة ، جبل في وسط صقلية عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين الكثير ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢،ص٤١٧.

[٥٥] المالكي ، رياض النفوس ، ج١،ص٢٧٣.

[٥٦] الدباغ ، معالم الايمان، ج٢،ص٢٤.

[٥٧] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦،ص ٢٣٥.، ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص١٩٩.

[٥٨] ابن خلدون ، العبر ، ج٤،ص١٩٩.

[٥٩] ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٣٥.

[٦٠] المالكي ، رياض النفوس ، ج١، ص٢٧٣.

[٦١] الدباغ ، معالم الايمان ، ج٢ ، ص٢٥.

ثبت المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم :

المصادر والمراجع:

-ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٨٧) .

-البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت-١٩٩٢).

-ابن الخطيب، لسان الدين بن عبد الله التلمساني،(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

الاحاطة في اخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان،ط٢،الشركة المصرية للطباعة والنشر،(القاهرة-١٩٧٣)

- ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .
- -الاصـــــابة في تمييز الصـــــحابة، تحقيق : علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

-الذهبي، الحافظ أبو عبدالله شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ/١٣٣٨م).

-تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبدالرحمن يحيى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط٢، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .

-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، (ت٨٠٨هـ-١٤٠٦م) .

تاريخ ابن خلدون المسمى " بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر" ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت -د.ت).

مقدمة ابن خلدون ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت-٢٠٠٩).

-ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين بن احمد بن محمد ، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت–١٩٦٨).

–السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (٥٦٢هـ/١١٦٦م).

الانساب ، تح : عبد الله عمر الباوي ، ط١ ، دار الجنان (بيروت–١٤٠٨م).

– القاضي عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى ، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م).

– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان مذهب مالك ، تح : احمد بكير محمود ، دار مكتبة الفكر ، (بيروت،طرابلس–د. ت)

–ابن عبد الحق، صف الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٦٩ م).

–مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق محمد بن علي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٤م.

–ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).

البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان وليفي بروفنساك، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.

–ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).

–البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، ١٩٩٧م، القاهرة، مصر، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٨٠هـ/٨٣٣م.

–المالكي،أبو بكر عبد الله بن محمد،(ت٤٥٣هـ/١٠٦١

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تح: بشير البكوش،ط٢، دار الغرب الاسلامي،(بيروت–١٩٩٤)

–اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي(ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م)

مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٧م، ج١،ص٣٩٣

–ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

معجم البلدان ، ط٨ ، دار صادر ، (بيروت– ٢٠١٠).

–الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين ،٢٠٠٢ م .

–الدباغ ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الاسيدي .

معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، مكتبة الخانجي بمصر .

– ميخائيل ماري،

المكتية العربية الصقلية نشر مكتبة المثنى بغداد .